الاعتداء الجنسي على الأطفال: صلة قوية بمشاكل الصحة النفسية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 27, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الاعتداء الجنسي على الأطفال: صلة قوية بمشاكل الصحة النفسية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=120114

ARABPSYCHOLOGY.COM

الاعتداء الجنسي على القاصرين والمشكلات الصحية النفسية: دراسة تكشف عن ارتباطات مقلقة

كم مرة سمعنا عن قصص مروعة لأطفال ومراهقين يتعرضون لأشكال مختلفة من الاعتداء؟ غالبًا ما تبقى هذه القصص حبيسة الخجل والخوف، لكن تأثيرها المدمر على الصحة النفسية للضحايا يستمر لسنوات، بل لعقود. دراسة حديثة تسلط الضوء على هذا الارتباط القوي بين الاعتداء الجنسي على القاصرين وتطور المشكلات النفسية، وتحديدًا أنواع الاعتداء التي تزيد من خطر ظهور هذه المشكلات.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة ليون-ديل-باركو، بإجراء دراسة شملت 519 طالبًا تتراوح أعمارهم بين 10 و 18 عامًا (بمتوسط عمر 12.49 عامًا، وانحراف معياري 1.949). شملت العينة طلابًا من المرحلتين الابتدائية والثانوية، وشارك فيها 246 فتاة (47.39٪) و 273 صبيًا (52.60٪). لتقييم أنواع الاعتداء الجنسي المختلفة ـ سواء كانت جسدية أو لفظية أو عبر الإنترنت (وهي أشكال متزايدة الانتشار في العصر الرقمي) ـ استخدم الباحثون استبيان العنف الجنسي ـ نسخة الضحية (SVQ-VV). ولتقييم المشكلات الصحية النفسية، تم استخدام استبيان نقاط القوة والصعوبات (SDQ) في نسخته المخصصة للإبلاغ الذاتي. هذا الاستبيان يقيس مجموعة واسعة من المشكلات النفسية، بما في ذلك المشكلات الداخلية (مثل القلق والاكتئاب) والمشكلات الخارجية (مثل العدوانية والسلوكيات المتمردة).

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط واضح بين التعرض للاعتداء الجنسي والمشكلات الصحية النفسية لدى الأطفال والمراهقين. لم يقتصر الأمر على وجود ارتباط عام، بل كشف الباحثون عن تفاصيل أكثر دقة حول العلاقة بين أنواع الاعتداء المختلفة وتأثيرها على الصحة النفسية. على سبيل المثال، وجدوا أن احتمالية ظهور مشكلات خارجية (مثل السلوك العدواني أو التخريبي) كانت ضعفًا لدى القاصرين الذين تعرضوا لاعتداء جنسي جسدي. وهذا يشير إلى أن الاعتداء الجسدي قد يكون له تأثير أكثر حدة على تنظيم المشاعر والسلوك.

بالإضافة إلى ذلك، لاحظ الباحثون أن الاعتداء الجنسي، بغض النظر عن نوعه، يرتبط بزيادة في كل من المشكلات الداخلية والخارجية. وهذا يعني أن الضحايا قد يعانون من مجموعة متنوعة من الأعراض، بما في ذلك الشعور بالحزن واليأس (المشكلات الداخلية)، بالإضافة إلى صعوبة التحكم في الغضب أو التصرف بطرق تضر بأنفسهم أو بالآخرين (المشكلات الخارجية). من المهم التأكيد على أن هذه المشكلات ليست مجرد ردود فعل مؤقتة، بل يمكن أن تستمر لفترة طويلة بعد الاعتداء، وتؤثر على قدرة الضحية على بناء علاقات صحية والنجاح في المدرسة والحياة.

دلالات البحث

تلقي هذه الدراسة الضوء على ديناميكيات العنف الجنسي ضد الأطفال والمراهقين، وتقدم معلومات قيمة حول العلاقة بين نوع العنف الجنسي وعواقبه على الصحة النفسية للضحية. تبرز النتائج أهمية الكشف المبكر والتدخلات المتمايزة في حالات الأطفال والمراهقين الذين يتعرضون للعنف الجنسي. فهم أنواع الاعتداء التي تزيد من خطر ظهور مشكلات نفسية معينة يمكن أن يساعد المتخصصين في تقديم الدعم والعلاج المناسبين.

كما تؤكد الدراسة على ضرورة وضع سياسات وقائية وبرامج دعم متعددة التخصصات للتخفيف من العواقب النفسية

ARABPSYCHOLOGY.COM

طويلة الأمد للعنف الجنسي. وهذا يشمل توفير خدمات الاستشارة والعلاج النفسي للضحايا، بالإضافة إلى دعم أسرهم. بالنظر إلى الوضع الحالي فيما يتعلق بهذه القضية، يعتقد الباحثون أن تدريب المهنيين على الكشف عن أشكال مختلفة من العنف الجنسي أمر بالغ الأهمية لتقديم استجابات تدخل مناسبة فيما يتعلق بصحة الضحايا النفسية. إن رفع مستوى الوعي حول هذه القضية وتشجيع الحوار المفتوح حولها يمكن أن يساعد في كسر حاجز الصمت وحماية الأطفال والمراهقين من هذه التجربة المؤلمة.

إن هذه الدراسة ليست مجرد بحث علمي، بل هي دعوة للعمل. إن حماية أطفالنا ومراهقينا من العنف الجنسي هي مسؤولية جماعية تتطلب تضافر جهود الأفراد والمجتمعات والحكومات.

Reference

León-del-Barco B. (2026). *Sexual victimization in minors and* mental health *issues*. BMC Psychology, 14(1), 181-181.

DOI: 10.1186/s40359-025-03926-z

ARABPSYCHOLOGY.COM